

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول(92)

علي عبدالعزيز الشبل

ما بعد هذا المجلس التاسع والعشرون مدرسة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته مختصر سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ابن كثير بالفصول سيرة الرسول الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل يشتمل على غزوة احد مختصرة وهي وقعة امتحنها الله مختصرة هذا من المواضع فيها ان هذا الكتاب هو مختصر - [00:00:32](#)

انه نص رحمه الله كما غزوة بدر انها هكذا ها هنا غزوة احد يسوقها الكتاب والحالة هذه سيرة الرسول وليس في بها كما بتاريخه الكبير البداية والنهاية نعم فصل فصل يشتمل على غزوة احد مختصرة - [00:00:52](#)

وهي وقعة امتحن الله عز وجل فيها عباده المؤمنين واختبره مميز فيها بين المؤمنين والمنافقين وذلك ان قريشا حين قتل الله حين قتل الله بدر حين قتل الله سراتهم اي - [00:01:20](#)

عظماؤهم كبراءهم حيث سحب الى القلب من سراتهم سبعة عشر زعيما على رأسهم ابو جهل عمرو هشام المخزوم ذلك الحنق واي حنق في قلوب الله جل وعلا كسر شوكتهم وزاد حنقا وحقد قلوبهم على - [00:01:38](#)

لهذا جاء اول ابو سفيان بمئتين منهم في غزوة السويق رجعوا تعرضوا لرجل من الانصار فقتلوه سميت بالسويق لانهم تخففوا من اين عندئذ جاء ابو سفيان جوال من السنة الثالثة من الهجرة - [00:02:10](#)

بنحو ثلاثة الاف من يشفوا صدورهم مما كان من مقتلة وزعمائهم في غزوة بدر نعم واصيبوا بمصيبة لم تكن لهم في حسابان لم تكن لهم في حساب ورأس فيهم ابو سفيان بن حرب لعدم وجود اكابرهم - [00:02:39](#)

ابو سفيان لماذا كان هو الزعيم لانه ذهب سراتهم وذهب زعمائهم الكبار الذين هم اولى بالزعامة من لا نقصا من منزلة فان ابا سفيان من زعماء مكة خبرائها لكنه اقل في الزعامة من ابي جهل - [00:03:01](#)

من الوليد بن المغيرة من شيبة وعتبة ابني ربيعة ومن امية وابي ابو عبد الله امية وابي بن خلف بن عبد الله بن امية لكن لما ذهب هؤلاء الكبار بالهلكة قتلوا - [00:03:27](#)

كانت النتيجة ماذا تسود فيهم ابو سفيان وجاء فكان هو الزعيم فيهم الى ان فتحت مكة هو زعيم وجاء كما ذكرنا الى اطراف المدينة في غزوة السويق ولم ينال ما في نفسه - [00:03:49](#)

شرع يجمع قريشا ويؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين تجمع قريبا من ثلاثة الاف من قريش والحلفاء والاحابش وجاءوا بنسائهم لان لا يفروا ثم اقبل بهم نحو المدينة. نعم - [00:04:09](#)

جاء جاء بهم ابو سفيان بنحو ثلاثة الاف قريش حلفائها من حلفائها بنو بكر من حالفهم من ثقيف وكندة والاحاديث يعني بعبيدهم الذين يملكونهم جاءوا معهم بنسائهم ولهذا جاءت ام ابي سفيان ام - [00:04:27](#)

جاءت زوجة ابي سفيان معه وهي هند بنت عتبة لان اباها عتبة كان جاءوا بنسائهم لان لا يكون ادعى دفاعهم عن كان يحرض على رسول الله وايضا معهم ابو عمرو الفاسق - [00:04:59](#)

ان ابا عمرو الاعور كان من الاوس قد خرج قال له ابو ابو عامر الراهب عبد بن صيفي الاوس حلقة بالاسلام كان مترهبا لما كانت وقعة بدر خرج الى اهل مكة يحرقهم - [00:05:28](#)

على الاسلام وعلى رسول الله لما في قلوبهم من الغيظ والغل والحق والحقد بعدما نصره الله عليهم في بدر ثم اقبل بهم نحو المدينة

فنزل قريبا من جبل احد بمكان يقال له عينين - 00:05:57

وذلك في شوال من السنة الثالثة مستشار المدينة جبل احد منها في الجهة الشمالية وهو جبل احمر عريض يبدأ من وسط شمال المدينة الى شرقها ابو سفيان نزل في موضع قريب من الجبل من جهته الغربية يقال له عينين - 00:06:17
سمع النبي عليه الصلاة والسلام بقدومه جهز المؤمنين وهيئهم قبل ذلك شاورهم كان من اصحابه ممن لم يدركوا بدرا طلوعوا الى ادراك هذه الفضيلة في الجهاد في سبيل يخرج اليهم يا رسول - 00:06:40

كان هذا رأي من لم يشهد بدرا ما تآقت به انفسهم وتعلقت من الجهاد وفضله قال بعض المسلمين وكان عليهم لا نخرج اليهم بل نقاتلهم في سكك المدينة وطرقاتها اعلم بها منهم - 00:07:07
شاور النبي هؤلاء وهؤلاء كثر عنده الاختلاف فدخل عليه الصلاة والسلام ولبس الحرب وخرج بين درعين عليه قال الذين تحمسوا للخروج فرأوا ان هذه انهم اكثرنا على رسول الله بذلك - 00:07:33
قالوا كأننا اكثرنا عليك يا رسول الله اصنع بنا ما شئت قال ما كان لنبي لبس لامة الحرب وضعها حتى يجعل الله بين هنا نطق قال عبدالله ابن ابي يأخذ بأقوالي - 00:08:04

اقوالنا كان من جرائنا ان انفتل ثلاثمئة الجيش قد خرج عليه الصلاة والسلام الى احد بالف طريق رجع ابو عبد الله ابن ابي بثلاثمائة من الجيش بما في قلوبهم من النفاق - 00:08:29
فانعطف عليهم عبد الله ابن حرام الانصاري نرجعهم ويسلم عليهم ينهاهم وهم لا يسمعون له الى ان تركهم وسبهم ورجع الى النبي مستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه اخرج اليهم ام يمكث في المدينة - 00:08:56
تبادر جماعة من فضلاء الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر من الاشارة بالخروج اليهم والحواء عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك و اشار عبد الله بن ابي بن سلول بالمقام بالمدينة - 00:09:23

وتابعه على ذلك بعض الصحابة فالح اولئك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض ودخل بيته ولبس لئمه وخرج عليهم وقد انثنى عزم بعض اولئك. نعم لما شاورهم في اول الامر - 00:09:38
اخذ الرأيين ثم قام فلبس الحرب تظاهر بين درعين. درع امامه جهة صدره درع خلفه الى جهة ظهره ولبس البيضة اولئك الذين تحمسوا الخروج الى المشركين والحواء على نبينا بذلك - 00:09:56
انهم اكثرنا على النبي عليه الصلاة والسلام قالوا يا رسول الله اصنع بنا ما شئت وقال ما يأتي نعم وقد امتنى عزم بعض اولئك فقالوا يا رسول الله ان احببت ان تمكث في المدينة فافعل - 00:10:23

فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس ان يضعها حتى يقاتل واوتي عليه الصلاة والسلام برجل من بني النجار فصلى عليه وذلك يوم الجمعة واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم نعم ما كان لنبي ما ينبغي لنبي - 00:10:42
لبس لامة الحرب ان يضعها حتى يقاتل ان هذه شرعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه اذا شاور الناس ثم عزم على الفعل فبدأ به فالافضل ان يتمه ما بدأ به بماذا - 00:11:02
بان لبس لامة الحرب وعدته صلى بهم الجمعة واتي برجل من بني النجار قد مات صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وامر على المدينة ابن ام مكتوم - 00:11:21

لاحظوا فيما مضى من الغزوات والبعوث خرج الى بعث امر على المدينة احدا يدير شؤونها وابن ام مكتوم رجل اعمى كيف نوه الله عنه في به رسوله قوله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى - 00:11:39
من جاءه الاعمى هذا هو الاعمى هو عبدالله بن ام مكتوم اقامه يدير امر المدينة يصلي بالناس لانه عليه الصلاة والسلام مشغول بالجهاد بالغزو ولو كان ذلك في حدود المدينة واطرافها - 00:12:04
انه خرج الى احد وجعل جبل احد قبل ظهره وجعل العدو تلقاء وجهه رتب الصفوف صلى الله عليه وسلم وجعل الرماة وعددهم خمسين على الجبل جبل الرماة وهو قبيل فوق الوادي وادي قناة - 00:12:24

الذي يمر بمحاذاة جبل احد وهو وادي يأتي من جهة الشرق اول ما يأتي من جهة جنوب المدينة الشرقي وشرقها تجمع الماء في ارضي طين تسمى العاجول يأتي منها هذا الماء الفاض - [00:12:47](#)

في مر قناة يضع احد عن يمينه الى ان يلتقي وراء احد بوادي العقيق وملتقى اودية المدينة وعن يساره الارض السبخة ارض الجرف التي ينزل فيها الدجال اخر الزمان جعل على جعل الرماة على الجبل - [00:13:09](#)

وجعل عليهم عبدالله ابن جبير الاوسي وقال لا تبحروا مقامكم هذا مهما حصل ولو انتصرنا كان عدتهم خمسين مجاهدا راميا هم سبب المسلمين في اول الامر على وانما حصل ما حصل بعد ذلك بهذه المعصية - [00:13:31](#)

لما عصى من عصى من الرواة عصى من عصى من الرماة فنزلوا من الجبل واميرهم عبدالله ابن بجير عبد الله بن جبير الاوسي ينهاتهم عن ذلك لانه عليه الصلاة والسلام قال اثبتوا عليه - [00:13:59](#)

وان جرى ما جرى وان انتصرنا ولكن ضعف انسان ضعفه يوبقه لا سيما اذا ورد الامر من الله او من رسوله فلم يمتثل ان هذا هو اعظم هذا الضعف واعظم الخذلان. نعم - [00:14:17](#)

خرج الى احد في الف فلما كان ببعض الطريق خزل عبد الله ابن ابي في نحو ثلاثمائة الى المدينة اتبعهم عبد الله بن عمر بن حرام والد جابر رضي الله عنهما - [00:14:37](#)

يوبخهم ويحضهم على الرجوع قالوا لو نعلم انكم تقاتلون لم نرجع لما ابوا عادوا قال بعضهم لو نعلم انكم تقاتلون لم نرجع لك فما انت في دين قتال هذا من تخذيل المنافقين وارجافهم - [00:14:51](#)

المؤمنين لو نعلم انكم تقاتلون لقاتلنا معكم وهذا النفاق يظهر ان يرث الله الارض ومن عليها يظهر قسما وجوه اهل وفلثات السنتهم وهذا منها الثلاثاء تأس من المنافقين لو نعلم انكم تقاتلون ما رجعنا لكن انتم ما خرجتوا من القتال - [00:15:10](#)

انتم خرجتم رياء يدعون وامثالها من عبارات اهل النفاق التي تطفح عن اه ما كتته صدورهم من هذه من هذا النفاق الذي فيه بغض الاسلام وبغض اهله وعدم مناصرتي المؤمنين. نعم - [00:15:35](#)

فلما ابوا عليه رجع عنهم وسبهم واستقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن بقي بمن بقي معه حتى نزل شعب احد في عدوة الوادي الى الجبل. نعم كم كان الذين معه على هذا - [00:15:59](#)

سبعمئة من والله سبع مئة خير من سبعة الاف يكون فيهم من فيهم من اهل الدخن وللارجاف والتخذيل اهل النفاق الرياء سبعمئة خلص ادلهم الله على هؤلاء الثلاثة الاف في اول الامر - [00:16:15](#)

الى ان اراد الله بهذا ما اراد من حصول الابتلاء تمحيص فقد مس القوم قرح مثله الله جل وعلا يبتلي عبده لماذا؟ ليرجع ويؤوب اليه ويزكو هذا العبد عند الله سبحانه وتعالى ويعلو مقامه عنده - [00:16:37](#)

خرج بهؤلاء السبعمئة حتى نزل العدو اي جعل جبل الجبل وجبل احد وراء ظهره صلى الله عليه وسلم نعم وجعل ظهره الى احد ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم لما اصبح تعباً عليه عليه الصلاة والسلام للقتال في اصحابه. نعم نهاهم ان يقاتلوا وان حصل تحريش - [00:17:01](#)

من المشركين حتى يأذن لهم بذلك وهذا لان الجهاد عبادة جماعية لابد فيها من السمع والطاعة لولي الجهاد الحج يحتاج ان يقيمه وليه نهاهم ان يبدأوا بالقتال حتى يأذن لهم - [00:17:26](#)

امسوا تلك الليلة واصبحوا فعبأهم للقتال عليه الصلاة وصف الصفوف وجعل على اليمين الزبير بن العوام وعلى الميسرة احد الصناديد من الانصار وجعل على الرماة عبد الله بن الاوسي رتبهم عليه الصلاة والسلام وجهزهم - [00:17:47](#)

وكان فيهم خمسون فارسا واستعمل على الرماة وكانوا خمسين عبدالله بن جبير الاوسي وامره واصحابه الا يتغيروا من مكانهم وان يحفظوا ظهور المسلمين ان يأتوا من قبلهم. ان يؤتوا من قبلهم. ان يؤتوا من قبلهم. نعم جعل عليه الصلاة والسلام - [00:18:17](#)

الرماة عددهم خمسين. جعل عليهم قائدا هذه القيادة التي تحت القيادة العامة هذا دليل على جواز ان تكون امرة تحت الإمرة العامة وكان امير هؤلاء الخمسين من الرماة عبد الله ابن - [00:18:42](#)

وقال اثبتوا في مكانكم لا تتنقلوا عنه وان جرى ما جرى واحموا ظهورنا دل على انهم كانوا خلف المسلمين وعلى الجبل وهو جبل صغير جبيل ما هو برفيع جدا ربما ارتفاعه عن الارض - [00:18:59](#)

خمسين او ستين مترا وهو على ضفة الوادي والان على جهته الشمالية مقابر شهداء احد هذا جبل الرماة نعم وظهر صلى الله عليه وسلم يومئذ بين درعين واعطى اللواء مصعب بن عمير. نعم. ظاهر بين درعين - [00:19:21](#)

اي لبس درعا في مقدم صدره واخر في ظهره ولبسامة العرب الحرب اي عدته وهذا فيه الاخذ بالاسباب والا فان الله ناصر رسوله ولا يخذله لكن هذا من العمل بالاسباب ايها الاخوة - [00:19:43](#)

والعمل بالاسباب من دين الله وترك الاسباب بالكلية قدح في الشرع مدح في الدين وقدح في العقل والاعتماد على الاسباب الاتكال عليها شرك بها مع الله جل وعلا من عندنا ثلاثة - [00:20:04](#)

عندنا ايمان وعندنا قدح في العقل والدين وعندنا شرك الشرك هو الاعتماد على الاسباب تعتمد على الطبيب على اللقاح على العلاج انه يشفيك هذا شرك به مع الله الثاني ان تتخذ الاسباب - [00:20:22](#)

وتعتمد في حصول المسببات على الله هذا هو الدين والتوحيد فانه عليه الصلاة والسلام لبس للحرب عدته ولامته وظاهر بين درعين درع في صدره ودرع في ظهره في غزوة احد - [00:20:44](#)

اتكل على الله في حصون النصر هذا توحيد وترك الاسباب بالكلية عليه القبورية الصوفية وغيرهم من المدعين للتوكل قدح في الدين وقدح في العقل مدح في الدين لان الدين هو الذي امرنا باتخاذ الاسباب - [00:21:01](#)

وقدح في العقل لان الشيء لا يحصل الا بسببه اجراه الله جل وعلا في سننه الم ترى ان الله قال لمريم وهزي اليك بجذع النخل تساقط الرطب ولو شاء الله ان تجنيه من غير هذه - [00:21:26](#)

ولكن كل شيء له سبب اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. نقف على هذا الموضع والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين - [00:21:45](#)